

## الرسالة

(أعمال الرسل ١: ١-٨)

إِنِّي قَدْ أَنْشَأْتُ الْكَلَامَ  
الْأَوَّلَ يَا ثَاوَفِيلُسُ فِي جَمِيعِ  
الْأُمُورِ الَّتِي ابْتَدَأَ يَسُوعُ  
يَعْمَلُهَا وَيُعَلِّمُ بِهَا\* إِلَى  
الْيَوْمِ الَّذِي صَعِدَ فِيهِ مِنْ  
بَعْدِ أَنْ أَوْصَى بِالرُّوحِ  
الْقُدُّوسِ الرَّسُلَ الَّذِي  
اصْطَفَاهُمْ\* الَّذِينَ أَرَاهُمْ  
أَيْضاً نَفْسَهُ حَيًّا بَعْدَ تَأْلُمِهِ  
بِبَرَاهِينٍ كَثِيرَةٍ وَهُوَ يَتَرَاءَى  
لَهُمْ مَدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا  
وَيُكَلِّمُهُمْ بِمَا يَخْتَصُّ  
بِمَلَكُوتِ اللَّهِ\* وَفِيمَا هُوَ  
مَجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ  
لَا تَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ بَلْ  
انْتَظِرُوا مَوْعِدَ الْآبِ الَّذِي  
سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي\* فَإِنَّ يُوحَنَّا  
عَمِدَ بِالْمَاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ  
فَسْتَعْمِدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ  
لَا بَعْدَ هَذِهِ الْأَيَّامِ بِكَثِيرٍ\*  
فَسَأَلَهُ الْمَجْتَمِعُونَ قَائِلِينَ  
يَا رَبُّ أَفِي هَذَا الزَّمَانِ تَرُدُّ  
الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ\* فَقَالَ  
لَهُمْ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا  
الْأَزْمَنَةَ أَوْ الْأَوْقَاتِ الَّتِي  
جَعَلَهَا الْآبُ فِي سُلْطَانِهِ\*  
لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةَ بَحُلُولِ  
الرُّوحِ الْقُدُّوسِ عَلَيْكُمْ

## الهجمة

«يا فرحي، المسيح قام». بهذه  
الكلمات كان يتفوه القديس سيرافيم  
ساروفسكي معلناً عن فرحه  
بالخلاص الذي حققه الرب يسوع  
للإنسانية عندما قام من بين  
الأموات. فقيامه الرب المخلص هي  
الأساس الذي بُني عليه كل إيماننا،  
حتى إن الرسول  
بولس يقول: «إن  
لم يكن المسيح  
قد قام فباطلة  
كرانتنا وباطل  
أيضاً إيمانكم»  
(١ كور ١٥:  
١٤). لذا فإن  
عيد الفصح، عيد  
قيامه المخلص  
من بين الأموات،  
يشكل قلب السنة

الليتورجية الطقسية ومركزها. هذه  
الدورة التي تنطلق من الفصح  
لتصل إلى كمالها في الفصح التالي،  
كما الدور الأسبوعي ينطلق من  
الأحد، يوم الرب، يوم القيامة،  
ليصل إلى الأحد الذي يلي. وفي كل  
أحد نرتل «اليوم صار الخلاص  
للعالم فلنسبح الذي قام من القبر  
عنصر حياتنا».

من أبرز الخدم الليتورجية التي  
تقوم بها الكنيسة يوم الفصح والتي  
تجسد فعلاً إيمان الكنيسة بالقيامة،  
هي خدمة الهجمة التي تقام باكرًا  
جدا صباح الأحد وذلك بالانسجام  
مع ما ورد في إنجيل مرقس عندما

أنت النسوة حاملات الطيب إلى القبر  
«باكرًا جدًا في أول الأسبوع» (مر ١٦:  
٢) ليدهن جسد الرب بالطيبوب.  
الكنيسة، من خلال هذه الخدمة تذيع  
القيامة، قيامة المسيح، بعد سكون  
يوم السبت حيث يرقد جسد الرب في  
القبر. فبعد إعادة ترتيب قانون الجمعة  
العظيمة الذي رُتل في خدمة جناز  
المسيح، يقف الكاهن لابساً حلتته

البيضاء في

الباب الملوكي

ويحمل بيده

شمعة مضاءة

ويدعو

المؤمنين إلى

إضاءة

شموعهم فيما

يرنم المرتلون:

«هلموا خذوا

نوراً من النور

الذي لا يعروه

مساءً، ومجدوا المسيح الناهض من  
بين الأموات». إنه نور المسيح الذي  
قال عن نفسه «أنا هو نور العالم» (يو  
٨: ١٢)، ومن يتبع المسيح «فلا يمضي  
في الظلمة بل يكون له نور الحياة»  
(يو ٨: ١٢). إنه النور الشارق من القبر  
الفارغ، نور المسيح القائم من بين  
الأموات. يضيء المؤمنون شموعهم  
معلنين إيمانهم بقيامة الرب  
وبانتصار النور على الظلمة. ثم يخرج  
المؤمنون في زياح إلى خارج الكنيسة  
وكأنهم يرافقون النسوة حاملات  
الطيب في مسيرتهن نحو قبر المخلص  
وهن حاملات مصابيحهن قبل بزوغ  
الفجر. يخرجون من الكنيسة على

العدد ٢٠١٥/١٥

الأحد ١٢ نيسان

الفصح المقدس

المسيح قام — حقاً قام

وتكونون لي شهوداً في  
أورشليم وفي جميع  
اليهودية والسامرة وإلى  
أقصى الأرض.

## الإنجيل

(يوحنا ١: ١-١٧)

في البدء كان الكلمة  
والكلمة كان عند الله  
والها كان الكلمة\* هذا  
كان في البدء عند الله\* كل  
به كان، وبغيره لم يكن  
شيء مما كُنَّ به كانت  
الحياة والحياة كانت نور  
الناس\* والنور في الظلمة  
يضيء والظلمة لم تدركه\*  
كان إنسان مرسل من الله  
اسمهُ يوحنا\* هذا جاء  
لشهادة ليشهد للنور. لكي  
يومن الكل بواسطته\* لم  
يكن هو النور بل كان  
ليشهد للنور\* كان النور  
الحقيقي الذي يُنير كل  
إنسان أت إلى العالم\* في  
العالم كان والعالم به كُنَّ  
والعالم لم يعرفه\* إلى  
خاصته أتى وخاصته لم  
تقبله\* فأما كل الذين  
قبلوه فأعطاهم سلطاناً  
أن يكونوا أولاداً لله الذين  
يومنون باسمه\* الذين لا  
من دم ولا من مشيئة لحم  
ولا من مشيئة رجل لكن  
من الله ولدوا\* والكلمة  
صار جسداً وحل فينا (وقد  
أبصرنا مجده مجد وحيد  
من الأب) مملوءاً نعمة

ترقدون منذ الدهور البعيدة،  
الموجودون في الظلام وظلال  
الموت، تقبلوا النور العظيم ... اليوم  
راه بوابو الجحيم فارتعدوا ... لنسرع  
ونتهلل مع المسيح إذ نشاهد البشر  
مُصالحين مع الله، والمحكوم عليهم  
محززين من قبل السيد الصالح. لأن  
الذي هو بطبيعته محب للبشر يجري  
ليفك قيود المقيد من منذ القديم  
بشجاعة وقوة كبيرة، هؤلاء  
القابعين في القبور، الذين ابتلعهم  
الطاغية المتوحش بعد أن أخضعهم  
لسلطانه ونشلهم كالص من  
أحضان الله ... ما أن ظهر الرب  
بحضوره أمام السجون المظلمة  
القائمة في قعر مغاور الجحيم،  
حتى تقدّمه جبرائيل رئيس الجنود  
كونه اعتاد أن يجلب بشارة الفرح  
إلى البشر. وبصوت قوي لائق  
برؤساء الملائكة يهتف بصوت  
طنان كصوت الأسد نحو القوات  
المعادية: ارفعوا أيها الرؤساء  
أبوابكم. ويصرخ معه ميخائيل:  
لتسقط الأبواب الدهرية... والسلطات  
تأمر: حطموا السلاسل العسرة  
الحل... سقطت المفاتيح وتزعزعت  
أساسات السجن... في هذه الساعة  
قطع المسيح رؤوس الطغاة  
المذهولين. تعطلت أجمتهم وأخذوا  
يتساءلون: من هو هذا ملك المجد؟ ...  
من هو هذا الذي به انحلت سلطتنا  
وجسارتنا غير المقهورتين حتى  
الآن، وقضي عليهما؟ وكانت قوات  
الرب تجيب قائلة: أتريدون معرفة  
من هو هذا ملك المجد؟ إنه الرب  
العزيز الجبار، الرب القوي في  
القتال، الكلي القدرة وغير المنهزم...  
اقترب الرب من الأعماق البعيدة  
حيث كان آدم... أمسكه بيده ورفع  
إلى فوق قائلاً له: «استيقظ أيها  
النائم وقم من بين الأموات فيضيء  
لك المسيح» (أف ٥: ١٤) ... انهض  
لنرحل من هنا. قبلاً نفيئك من

أنغام ترنيمه: «لقيامتك أيها المسيح  
مخلصنا، الملائكة في السماء  
يمجدون، فأهلنا نحن الذين على  
الأرض أيضاً أن نمجدك بقلوب  
نقية». يصلّي المؤمنون لكي يكونوا  
مثل الملائكة الذين ظهروا لحاملات  
الطيب وبشروهن بالقيامة. المطلوب  
أن نطرح عنا كل اهتمام دنيوي  
وأرضي ونصير مثل الملائكة في  
تلك اللحظات ونمجد بقلب نقي  
قيامة الرب، على أمل أن نكون  
مستعدين مثل العذارى العاقلات  
لاستقبال المخلص القائم.

يخرج الجميع من الكنيسة من  
بابها الغربي (للتشبه بما يقام في  
كنيسة القيامة في القدس، حيث يقع  
القبر المقدس في الجهة الغربية من  
الكنيسة) ويُغلق الباب كما أُغلق باب  
القبر على الرب. ثم يتلو الكاهن  
النص الإنجيلي (مر ١٦: ١-٨) حيث  
النسوة أتت باكراً إلى القبر الفارغ  
وسمعن بشرى الملاك بقيامة الرب.  
وترتفع بعدها ترنيمه النصر  
والظفر: «المسيح قام من بين  
الأموات ووطئ الموت بالموت  
ووهب الحياة للذين في القبور»،  
وتترافق مع قرع الأجراس فرحاً  
معلنة القيامة إلى أقصى الأرض.  
يلي ذلك الطلبة السلامية الكبرى، ثم  
يتوجه الكاهن نحو باب الكنيسة  
المغلق كباب القبر، ويقرعه بقوة  
صارخاً: «ارفعوا أيها الرؤساء (أي  
رؤساء الجحيم) أبوابكم وارتفعي  
أيتها الأبواب الدهرية ليدخل ملك  
المجد». في هذه اللحظة يصبح باب  
الكنيسة وكأنه باب الجحيم وباب  
الفرديوس المستعاد في أن. في هذه  
اللحظة يفتح المسيح أبواب الجحيم،  
لا بل يحطمها محزراً جميع الذين  
كانوا مقيدون في الجحيم وكانوا  
تحت سيطرة إبليس. يكتب القديس  
أبيفانيوس القبرصي (القرن الرابع):  
«أبواب الجحيم تفتح. افرحوا يا من

وَحَقًّا\* ويوحنا شهد له  
وصرخ قائلاً هذا هو الذي  
قلتُ عنه إن الذي يأتي  
بعدي صار قبلي لأنه  
مُتقدِّمي\* ومن ملئهِ نحن  
كُلُّنا أخذنا ونعمة عوض  
نعمة\* لأن الناموس بموسى  
أعطى وأما النعمة والحقُّ  
فبیسوع المسيح حصلاً.

## تأمل

لَمَّا كَانَ رَبَّنَا يسوع  
المسيح منزهاً عن الخطأ،  
لأنَّ «رافع خطيئة العالم»  
(يو ١: ٢٩) لم يفعل  
الخطيئة ولم يوجد في فمه  
مكر» (أش ٥٣: ٩)، فهو لم  
يكن خاضعاً للموت، إذ إنَّ  
الموت قد دخل العالم  
بالخطيئة، إذًا، فإنَّ الذي  
ارتضى بالموت لأجلنا  
يموت ويُقرب ذاته للآب  
ذبيحة من أجلنا. فإننا قد  
أخطأنا نحوه وأصبح هو  
بحاجة إلى أن يقدم ذاته  
فدية عنا، وبذلك يخلصنا من  
الحكم علينا. ولكن حاشا  
أن يكون دم الرب قد تقرب  
للطاغية! فإنَّ هذا لما  
أسرع لا ابتلاع طعم الجسد  
جرح بصنارة اللاهوت إذ  
ذاق الجسد المنزه عن الخطأ  
والمحيي. وحينذاك قد  
تعطل وردُّ جميع الذين  
كان قد ابتلعهم قديماً.  
وكما أنَّ الظلام يتبدد  
بإشراق النور كذلك  
يضمحل الفساد بهجوم

الفردوس الأرضي، والآن أعيدك لا  
إلى ذلك الفردوس بل إلى العرش  
السمائي». مع هذه الكلمات وعت  
الكنيسة أن الباب الذي فتحه  
الكاهن أصبح باب الملكوت الذي  
فتحته لنا المسيح من جديد. لقد  
نقض المسيح «حائط السياج  
المتوسط» (أف ٢: ١٤) بموته وقيامته  
ولم يعد من حاجز يفصل بين  
الأرض والسماء. لذا فإننا نترك  
ستائر أبواب الإيقونسطاس مفتوحة  
طيلة أسبوع التجديدات (من الفصح  
إلى عشية الأحد الجديد) للتعبير عن  
سقوط الحاجز الذي فصلنا عن  
الملكوت.

بعد فتح باب الكنيسة يدخل  
الكاهن مع المؤمنين إلى الكنيسة  
على وقع ترانيم القيامة. يدخلون  
ويرون ثريات الكنيسة تتأرجح  
رمزاً للزلزلة التي حصلت عند  
تدحرج الحجر عن باب القبر.

ملاحظة أخيرة لا بد منها، وهي  
أن بعض المؤمنين يتركون الكنيسة  
بعد انتهاء خدمة الهجمة. هذا أمر  
غريب عن الممارسة الكنسية  
الصحيحة. فملاء الهجمة هو في  
القداس الإلهي والإشتراك بجسد  
الرب ودمه الكريمين. لكي نحصل  
على مفاعيل قيامة المسيح يجب أن  
نتحد بالمسيح وهذا لا يحصل إلا  
متى تناولنا جسده ودمه الإلهيين.

## أسبوع التجديدات

تشكّل الخدم الليتورجية في  
أسبوع التجديدات، الممتد من مساء  
أحد الفصح حتى مساء السبت الذي  
يليه، حالة فريدة من نوعها في  
حياتنا الطقسية. فهناك تركيز فائق  
على طروبارية الفصح «المسيح قام  
من بين الأموات»، بالإضافة إلى  
استبدال بعض الخدم (صلوات  
الساعات) بما يُعرف بخدمة  
«سواعي الفصح». وفي هذا الأسبوع

لا تُقرأ المزامير (لأن معظم المزامير  
المستعملة في صلوات السحر  
والساعات تعبّر عن التوبة والحزن  
على الخطيئة، ونحن الآن في فترة  
فرح الانتصار على الخطيئة)،  
باستثناء مزمو «يا رب إليك  
صرخت...» لاقرانه بتراتيل الغروب  
القيامية.

عيد الفصح هو عيد الأعياد  
وموسم المواسم، لذلك خصّته  
كنيستنا الأرثوذكسية المقدسة بحلة  
ليتورجية خاصة تركز على تراتيل  
القيامة وأهمها طروبارية الفصح  
«المسيح قام من بين الأموات ووطئ  
الموت بالموت، ووهب الحياة للذين  
في القبور» التي تتكرر يومياً في  
أسبوع التجديدات حوالي المائتي  
مرة.

ما يميّز الخدم الليتورجية في هذا  
الأسبوع أن خدمتي السحر والغروب  
تبدآن بالإعلان «المجد للثالوث  
القدوس المتساوي في الجوهر،  
المحيي غير المنقسم كل حين الآن  
وكل أوان وإلى دهر الدهرين»  
عوض الإعلان «تبارك الله إلهنا...»  
ويليه مباشرة ترتيل «المسيح قام»  
ثلاثاً من الكاهن والجوق، ثم يتلو  
الكاهن استيخونات (أي آيات)  
«ليقم الله ويتبدد جميع أعدائه...»  
وعلى كل استيخن يرتل الجوق  
«المسيح قام»، والكاهن يبخر  
حاملاً شمعة مضاءة ترمز إلى نور  
القيامة. كما تُرتل في آخر هاتين  
الخدمتين استيخيرات الفصح «إن  
فصحنا المسيح المنقذ...» وفي  
آخرها تُرتل قطعة «اليوم يوم  
القيامة» التي تُختتم بدورها  
بطروبارية الفصح «المسيح قام»  
ثلاثاً. مع الإشارة إلى أن الكاهن في  
هاتين الخدمتين يلبس حلته  
الكهنوتية كاملة (في الخدم العادية  
يلبس البطرشيل في صلاة السحر  
والبطرشيل والأفلونية في صلاة  
الغروب عندما يكون في الخدمة

دخول صغير).

وفي خدمة الغروب أيضاً يُستعاض عن ترنيمات المساء المعتادة، مثل «الرب يستمعني حين أصرخ إليه»، بترنيمات خاصة لكل يوم مثل «أيّ إله عظيم مثل إلهنا، أنت هو الله الصانع العجائب وحده»، و«إلهنا في السماء وفي الأرض، كلّ ما شاء صنع» و«أنصت يا الله لصلاتي ولا تغفل عن طلبتي». وفي مساء يوم أحد الفصح، يُقرأ إنجيل الباعوث في صلاة الغروب بعد ترنيمة المساء بلغات متعددة، رمزاً لانتشار البشري بالقيامة في كلّ أنحاء العالم. كما يُقرأ هذا الإنجيل في كل صلاة غروب تُقام هذا الأسبوع.

بترافق عادة ترتيل استيشيرات الفصح «إنّ فصحنا المسيح المنقذ» و«اليوم يوم القيامة» مع زياح بالإنجيل وأيقونة القيامة والشموع والمراوح والصليب، مع قرع للأجراس، تعبيراً عن الفرحة بقيامة الرب يسوع المسيح من بين الأموات، وهز الثريات رمزاً للزلزلة التي حصلت عند قيامة الرب.

أما الخدم الأخرى، أي صلاة نصف الليل والساعات وصلاة النوم، فلا تُقام في أسبوع التجديدات، بل تُقال عوضاً عنها خدمة سواعي الفصح ثلاث مرّات عوض كلّ خدمة من الخدم المذكورة. تبدأ سواعي الفصح بـ«المسيح قام من بين الأموات...» ثلاثاً ثمّ «لقد قام الرب يسوع من القبر كما سبق فقال...» ثلاثاً، يليها «إذ قد رأينا قيامة المسيح فلنسجد للرب القدوس...» ثلاثاً، بعد ذلك نتلو أربع طروباريات للسيد وللسيدة، وفي الأخير نتلو «يا مَنْ هي أكرم من الشاروبيم، ونختم

الصلاة أيضاً بـ«المسيح قام».

لقد وضعت الكنيسة المقدسة هذا الترتيب الليتورجي وربطته بيوم الفصح العظيم المقدّس للدلالة على الخروج من الزمن. فالكنيسة تعتبر يوم الفصح يوماً تامناً، أي خارج الترتيب الزمني العالمي، لأنّ قيامة الرب يسوع من القبر تتخطى الزمن لتنتقل إلى يوم القيامة الأخير. هكذا فإنّ عيشنا أسبوع التجديدات هذا كيوم واحد يدلّ بدوره على تجدّد قيامة الرب يسوع في حياتنا، هذه القيامة التي تنقلنا بدورها خارج الزمن فننتدّق منذ الآن طعم القيامة الأخيرة يوم مجيء الرب يسوع إلهنا.

## عيد الفصح

بمناسبة عيد الفصح المقدس يستقبل سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس المهنيين يومي الأحد ١٢ والإثنين ١٣ نيسان ٢٠١٥ بين الساعة السادسة والساعة الثامنة مساءً.

## ينبوع والدة الإله

بمناسبة عيد ينبوع والدة الإله الكليّة القداسة يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة القداس الإلهي عند العاشرة من صباح الجمعة ١٧ نيسان ٢٠١٥ في كنيسة دير دخول السيدة في الأشرافية.

بالإمكان الإطلاع على النشرة

أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)

الحياة. لأنّ الحياة تعمّ الجميع والفساد يعود إلى المفسد.

إذا فإنّ المسيح، ولو كان قد مات بصفته إنساناً وكانت نفسه المقدّسة قد انفصلت عن جسده الأطهر، لكنّ اللاهوت ظلّ بلا انفصال عن كليهما، النفس والجسد. وأقنومه الواحد لم ينقسم بذلك إلى أقنومين. لأنّ الجسد والنفس – منذ ابتدائهما – قد نالا الوجود في أقنوم الكلمة بالطريقة نفسها، وفي انفصال أحدهما عن الآخر بالموت، ظلّ كل منهما حاصلًا على أقنوم الكلمة الواحد، حتى إنّ أقنوم الكلمة الواحد ظلّ أقنوم الكلمة والنفس والجسد. فإنّ النفس والجسد لم يحظيا قط بأقنوم خاص لكل منهما خارجاً عن أقنوم الكلمة، وإنّ أقنوم الكلمة ظلّ دائماً واحداً ولم يكن قط إثنين، حتى إنّ أقنوم المسيح هو دائماً واحد. وإذا كانت النفس قد انفصلت عن الجسد انفصلاً مكانياً، فقد ظلّت متّحدة به اتحاداً أقنومياً بواسطة الكلمة.

القديس يوحنا الدمشقي